

البرهان في علوم القرآن

قال في قوله تعالى وبالآخرة هم يوقنون معناه الحصر أي لا يؤمن بالآخرة الا هم .
وقال في قوله ام اتخذوا آلهة من الارض هم ينشرون ان معناه لainشر الا هم وان المنكر
عليهم ما يلزمهم حصر الالوهية فيهم ثم خالف هذه القاعدة لما خالف مذهب الفاسد في قوله
تعالى وما هم بخارجين من النار فقال هم هنا بمنزلتها في قوله هم يفرضون اللب كل طمرة
في دلالته على قوة امرهم فيما اسند اليهم لا على الاختصاص انتهى .
وببيانه ان مقتضى قاعده في هذه الآية يدل على خروج المؤمنين الفساق من النار وليس
هذا معتقده فعدل عن ذلك الى التاویل للآية بفائدة تتم له فجعل الضمير المذكور يفيد
تأكيد نسبة الخلود لهم لا اختصاصه بهم وهم عنده بهذه المثابة لأن عصاة المؤمنين وان
خلدوا في النار على زعمه الا ان الكفار عنده احق بالخلود وادخل في استحقاقه من عصاة
المؤمنين فتخيل في تحرير الآية على قاعدة مذهبه من غير خروج عن قاعدة اهل المعاني في
اقتضاء تقديم الضمير الاختصاص والجواب عن هذا ان افاده تقديم الضمير المبتدأ للاختصاص
والحصر اقوى وأشهر عندهم من افاده مجرد التمكّن في الصفة وقد نص الجرجاني في دلائل
الاعجاز على ان افاده تقديم الفاعل على الفعل للاختصاص جليلة واما اراة تحقيق الامر عند
السامع انهم بهذه الصفة وانهم متمكنون منها فليست جليلة وادا كان كذلك فلا يعدل عن
المعنى الظاهر الا بدليل وليس هنا ما يقتضي اخراج الكلام عن معناه الجلي كيف وقد صحت
الاحاديث وتواترت على ان العصاة يخرجون من النار بشفاعة محمد صلى الله عليه وسلم وشفاعة
غيره حتى لا يبقى فيها موحد أبدا فهذه